Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـذا المنهج فى إساطة المعانى يسير عليه عدى بن زيد شاعر النعمان فى مختلف فنونه الشعرية من حمريات ومواعظه واعتداريات ، من ذلك قوله .

من رآنا واحدث نفســه ... أنه موف على قرن زوال (١)
وصروف الدهر لا يبقى لها ... ولها تأتى به صم الجبــال
رب ركب قد أناخوا عندنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال (٢)
عمروا دهـرا بعيش حسن ... آمن دهرهم غـير عجـال
ثم أضحوا خلف الدهر بهم ... وكذاك الدهر يودى بالرجال
وكذاك الدهـر يرمى بالفتى ... فى طلاب العيش حالا بعد حال

فوجودنا هذا وشك الزوال ، ولن يفلت من الموت كائن حتى صم الجبال ، فليس فى هذه الدنيا وأحداثها ما يفتح باب الأمان لها ، ولا يخلد عن إنسان بما توهمه حياة بعض الناس ، وما عليه إلا أن ينظر فى مصيرهم ، فذاك مصير كل حى .

ولا تكاد تجـد شاعرا ـ بدويا أو حضريا ـ يخرج على هذا المنهج ، فهم جميعا لا يصنعون معانيهم ، وإنما يستمدونها من البيئة المحيطة بهم ، فيضمون بعضها إلى بعض لتتحقق المقصود ، حتى فى تلخيص خبراتهم وتقـديمها فى صورة حكم ، لا يلجأ الشاعر إلى تركيب معانيه وتقديمها فى صورة عقلية ، وإنما هو ملاحظ محس ، كما نجد فى حكم زهير بن أبى سلمى ، حين يقول :

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولـكن حمد الناس ليس بمخلد

وحين يقول :

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه ... وتغرس إلا فى منابتها النخل

وكما نجد فى حكم النابغة إذ يقول :

ولست بمستبق أخا لا تلمـه ... على شعث أى الرجال المهذب

فأنت مع الشعر العربى الجاهلى أمام معان إنسانية حسية يقدمها الشاعر مما يتراءى له فى بيئته ، دون أن يتحول بها إلى معنى ذهنى أو صورة عقلية مركبة أو معقدة .

(١) القرن ـ بفتح فسكون ـ الطرف . (٢) الماء الزلال : الصافى .